

# المسيح ... ابن الله ... الحي

سأل المسيح تلاميذه، ويسألنا كل يوم.

"مَنْ تَقُولُونَ أَنِّي أَنَا؟"

## 1

### بنوة المسيح

\* الله الآب خالق ومالئ الكون كله. السماء والأرض وما بينهما. لا يرى ولا يُسمع. لا يحدهُ كيانٌ، مكانٌ أو زمان. "اللهُ روحٌ. والذينَ يسجُدُونَ لَهُ فبالرُّوحِ والحَقِّ ينبغي أن يسجُدُوا." [يو: 4: 24]

وهو ما أكده الرب بحديثه مع نيقوديمس .. الله ربح. "الريُّحُ تمبُّ حيثُ تشاءُ ونسمعُ صوتَهَا

لكنْ لا نعلمُ مِنْ أينَ تأتي ولا إلى أينَ تذهبُ." [يو: 3: 8]

\* كتب القديس مرقس -كاروز مصر ومؤسس كنيسة ومدرسة الإسكندرية- أول وأقصر الأناجيل وأكثرها تدقيقاً. كان إنجيله الأساس الذي بُنيت عليه الأناجيل الثلاث الأخرى. وكان الهدف الوحيد لإنجيله استعلان حقيقة: "المسيح ابن الله الحي"

في مركز الإنجيل، بمنصفه تماماً: إعلان بطرس الرسول:

"أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ" [مر: 8: 29]

فأجاب يسوع: "طوبى لك يا سمعان ..

لحماً ودماً لمْ يعلنا لكْ لكنْ أَبِي الذي في السَّمَوَاتِ ..

على هذه الصَّخْرَةِ أبْنِي (أنا المسيح) كنيسةي"

### ( 5 ) بنوة فريدة ووحيدة

بنوة مسيحا من الله بنوة فريدة ووحيدة!  
بنوة من نوع خاص، لا نظير لها ولا مثل. لا تُقارَن  
بأي مفهوم آخر للبنوة، ولن تتكرر مرة أخرى في تاريخ  
البشرية كله، منذ الخليفة وحتى الأبد.

"ابنُ اللهِ الوَحِيدِ"

المونوجينيس، وحيد الجنس، الوحيد في جنسه.

"رَأَيْتَا مَجْدَهُ مَجْدًا كَمَا لَوْحِيدٍ مِنَ الْآبِ" [يو: 1: 14]

"اللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. الابنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ

فِي حَضْنِ الْآبِ حَبْرٌ." [يو: 1: 18]

"لَأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ ...

لِيخَلِّصَ بِهِ الْعَالَمَ ... ابْنُ اللَّهِ الْوَحِيدِ." [يو: 3: 16-18]

"اللَّهُ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ إِلَى الْعَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ." [يو: 4: 9]

### تعبير ولفظ "الابن"

تعبير "الابن" هو التعبير الأقرب والأنسب كي يفهمه  
البشر بلغتهم الأرضية المحدودة، لتوضيح وتبيين الصلة  
بين الآب والابن المتجسد من ذات الصلب والجوهر  
والطبيعة. لا يختلف عنه وليس شبيهه أو مثاله.  
"مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى الْآبَ ..

أَنَا فِي الْآبِ وَالْآبُ فِيَّ." [يو: 14: 9-10]

الصورة المنظورة لله غير المنظور.



### ( 4 ) بنوة غير منفصلة

مسيحا له المجد لم يفصل -من حيث لاهوته- عن الآب  
بل هو كائنٌ معه وفيه، واحدٌ وحيدٌ لا يتجزأ ولا يفترق.  
جوهرٌ إلهيٌّ واحدٌ وذاتٌ إلهيةٌ واحدةٌ، بغير افتراق.  
مالئ الكون كله، سماءً وأرضاً .. كالشمس والنور  
والحرارة .. بدون انفصال أو افتراق .. بخلاف الولادة  
البشرية فهي انفصال وافتراق.

"اللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. الابنُ الْوَحِيدُ الَّذِي

هُوَ فِي حَضْنِ الْآبِ هُوَ حَبْرٌ"

[يو: 1: 18]

"لَيْسَ أَحَدٌ صَعَدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ.

ابْنُ الْإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ."

[يو: 3: 13]

"أَنَا وَالْآبُ وَاحِدٌ."

[يو: 10: 30]

"الَّذِي رَأَى فَقَدْ رَأَى الْآبَ ..

أَنَا فِي الْآبِ وَالْآبُ فِيَّ ..

صَلِّقُونِي إِنِّي فِي الْآبِ وَالْآبُ فِيَّ."

[يو: 14: 9-11]

"إِنِّي أَنَا فِي أَبِي"

[يو: 14: 20]

"إِنْ أَحْبَبْتَنِي أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلَامِي وَيُحِبُّ أَبِي

وإليه تأتي وعندَهُ نصنعُ متراًلاً."

[يو: 14: 23]

## ( 1 ) بنوة أزلية

\* ليست بنوة زمنية! إذ لا فارق في الزمن بين الآب والابن. والآب لم يسبق الابن في الزمان كما يحدث في طبيعتنا الجسدية.

\* مسيحننا كائن مع الآب منذ الأزل، منذ البدء والخلق. لم يحدث وقت في الزمان أو المكان إلا وكان الابن مع الآب بغير افتراق. بمعنى أنه واحد معه في الطبيعة والجوهر.

\* تنبأ ميخا النبي عن المسيح قائلاً:

"مخارجُهُ منذُ القدمِ، منذُ أَيَّامِ الأزلِ." [مي:5: 2]

\* وبدأ القديس يوحنا إنجيله معلناً:

"في البدءِ كانَ الكلمةُ .. وكانَ الكلمةُ اللهُ." [يو:1: 1]

\* وقال يسوع:

"الحقُّ الحقُّ أقولُ لكم: قبلَ أنْ يكونَ إبراهيمُ أنا كائنٌ."

[يو:8: 58]

\* لا يتصف بالكينونة الدائمة سوى الله وحده.

\* مسيحننا له المجد نور الله الآب.

"نورٌ من نورٍ"

"النُّورُ الحقيقيُّ .. النُّورُ قد جاءَ إلى العالمِ .."

أنا هوَ نورُ العالمِ .. النُّورُ معكمُ"

[يو:1: 9 ، 3: 19 ، 8: 12 ، 12: 35]

"لأنَّ مجدَ اللهِ قد أثارها" [رو:21: 23]

"بهاءُ مجدهِ ورسمُ (صورة) جوهرهِ" [عب:1: 3]

\* خُلِقَ الكونُ كله به:

"كلُّ شيءٍ بهِ كانَ وبغيرِهِ لم يكنْ شيءٌ ممَّا كانَ." [يو:1: 3]

"اللهُ ظهرَ في الجسدِ." [1تي:3: 16]

## ( 2 ) بنوة روحية عقلية

\* الله روح. وبنوة المسيح ليست بنوة جسدية بشرية حسب الغرائز الأرزوية! بل بنوة روحية وولادة روحية حسب طبيعة الإله الآب وليس ذكراً وأنثى على الإطلاق.

\* بنوة المسيح لله هي كولادة النور من النور.

"كلمَهُم يسوعُ قائلاً: أنا هوَ نورُ العالمِ.

مَنْ يتبعني لا يمسي في الظلمة بل يكونُ له نورُ الحياةِ."

[يو:8: 12]

وصفه ملاخي النبي:

"شمسُ البرِّ" [ملا:4: 2]

كتلة الشمس يتولد منها النور والحرارة، وتملأ كل السماء والأرض .. بغير زواج بين ذكر وأنثى.

كذلك يتولد الفكر من العقل .. وتتولد الأحاسيس

والمشاعر .. وولادة روحية ذاتية من غير المفهوم

الجسدي الجنسي.

كولادة الأغصان والثمار من نفس طبيعة وجوهر الجذور غير المرئية أو توليد الكهرباء والطاقة والحرارة .. الخ.

\* في صلاة باكر نقول:

"أيُّها النُّورُ الحقيقيُّ الذي يضيءُ لكلِّ إنسانٍ آتٍ

إلى العالمِ، آتيتَ إلى العالمِ بمحبتِكَ للبشرِ .."

أيُّها المسيحُ إلهُنا، النُّورُ الحقيقيُّ .."

أنتِ هيَ أمُّ النُّورِ."

\* وفي إنجيل صلاة النوم:

"رأه سمعانُ الشَّيخُ .. عينيَّ قد أبصرتنا خلاصك الذي

أعددتَهُ قدامَ وجهِ جميعِ الشُّعوبِ. نورَ إعلانٍ للأممِ"

[لو:2: 35]

## ( 3 ) بنوة الطبيعة والجوهر

\* مسيحننا له المجد، هو ابن الله من حيث لاهوته.

بمعنى أنه من طبيعة الله، نفس الجوهر، نفس الذات، ونفس الروح وليس شبيهاً به.

\* الآب والابن في ذات إلهية واحدة وليس هناك أي

اختلاف بين الآب والابن في الطبيعة والجوهر والذات.

"الكلمةُ صارَ جسداً" [يو:1: 14]

"اللهُ ظهرَ في الجسدِ." [1تي:3: 16]

\* مسيحننا له المجد لم تعط له الحياة من الآب بل هي من

ذاته تماماً فهو واهب الحياة.

"كما أنَّ الآبَ له حياةٌ في ذاته كذلك أعطى الابنَ

أن تكونَ له حياةٌ في ذاته." [يو:5: 26]

أما الإنسان فهو مخلوق على صورته ومثاله:

"نعملُ الإنسانَ على صورتنا كشبهنا." [تك:1: 26 ، 27]

يشبه ولا يساوي. نفخه الله قوة من روحه وليس جوهره.

نحن صرنا أبناء الله مولودين من الماء والروح، فأخذنا

روح التبني وليس نفس الطبيعة والجوهر.

\* قانون الإيمان النيقاوي:

"نورٌ من نورٍ.

إلهٌ حقٌّ من إلهٍ حقٍّ.

مولودٌ غيرُ مخلوقٍ.

واحدٍ مع الآب في الجوهرِ."

أي بنوة الإضاءة والإشعاع والحرارة، وليس خلقة جديدة.

كائن مع الآب في جوهر واحد .. والجوهر الواحد هو

الله لأن الله واحد بسيط، لا ينقسم، لا يتجزأ ولا يتغير.